مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك ولو ظهر لهو لارجحان احد
الطرفين انه الحق لما جاز لهم التاخر عن نصرته في قتال
البغاة عليه فكلام معة ورون رضي الله عنهم ولهذا
اتفق اهل الحق ومن يعتد به في الاجماع على قبول شهادتهم
ورواياتهم وكذا عدالتهم رضي الله عنهم اجمعين قوله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
معناه ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد وهو
داخل في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وفيه ببيات عظيم توكل النبي صلى الله عليه وسلم
حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لابي بكر رضي الله عنه
ومي من اجل مناقبه والفضيلة من اوجه منها هذا اللفظ
ومنها بذله نفسه ومفارقته اهله وماله ورياسته
فوطاعة الله ورسوله وملازمة النبي صلى الله عليه
وسلم ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه وقاية
عنه وغير ذلك عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله
عز وجل صاحبكم خليلا متفق وفي رواية لكن اخي وصاحبي
وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا قال القاضي قيل
اصل الخلة الافتقار والانقطاع فخليل الله اي
المنقطع اليه وقيل لقصر حاجته على الله وقيل الخلة

الاختصاص وقيل الاصطفا وسمي ابراهيم خليلا لانه
والى في الله تعالى وعادى فيه وقيل سمي به لانه تخلق
بخلال حسنه واخلاق كريمة وخلة الله تعالى له نصره
وجعله اماما لمن بعده وقال ابن فورك الخلة صفاء
المودة بتخلل الاسرار وقيل اصلها المحبة ومعناه الاشفاق
والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله ٥
ومعنى الحديث ان حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضعا
لغيره قال القاضي وجا في احاديث انه صلى الله عليه
وسلم قال الا وانا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل
المحبة ارفع من الخلة ام الخلة ارفع ام هما سواء قالت
طايفة هما بمعنى فلا يكون الخليل الا حبيبا ولا الحبيب
الا خليلا وقيل الحبيب ارفع لانها صفة نبينا صلى
الله عليه وسلم وهو افضل من الخليل صلى الله عليه وسلم
وقيل الخليل ارفع وقد ثبتت الخلة لنبينا صلى
الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث ونفى ان يكون له
خليل غيره واثبت محبته لخديجة وعايشة وابيهما
واسامة وابيه وفاطمة وابنيها وغيرهم ومحبة
الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته وعصمته وتوفيقه
وتيسير الطائفة به وهدايته وافاضة رحمته عليه
هذه مبادیها واما غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى
يراه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث الصحيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)